بسم الله الرحمن الرحيم

حركة الباقون على العهد

براءة المجاهدين من أهواء المرجفين

قال تعالى **{ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم و هموا بإخراج الرسول و هم بدؤوكم أول مرّة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشفي صدور قوم مؤمنين و يذهب غيظ قلوبهم و يتوب الله على من يشاء}** (الآية)
و قال أيضا **{مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل}** (الآية)
عبر هذه الآيات البيّنات يقيم الله جلّ و علا الحجة على عباده المؤمنين حتى لا يتوهموا أنّ عبادة الله لا تتعدى إقامة الصلوات و فعل الخيرات و الإشتغال بتزكية النفس فيترون إلى قوقعة التمني و التسويف و تثاقل أجسادهم إلى الأرض و يرضون بحياة الذلة و المسكنة و لا تتحرك قلوبهم لما يحدث في البلاد من أعمال الكفر و الفساد و ارتكاب المنكرات و الإعلان بالفواحش و إظهارها، فيشملهم جراء ذلك الوعيد الذي تضمنه قول ربّنا سبحانه و تعالى **{فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا و لن تقاتلوا معي عدوا إنّكم رضيتم بالقعود أول مرّة فاقعدوا مع الخالفين}**
و الذي ينبغي أن لا يقصر لما هو معلوم بالضرورة و الإطباق من أنّ نصوص القرآن و السنة شاملة الدّلالة دائمة في الإستغراق ما لم يرد ما يخصص الشمول أو يقيد الإطلاق، إذن فالمنافحة عن بيضة الدّين و الذياد عن حياضه يكون بالبتار، و يرعى القلم جهد الأفكار و الإستمامة و الإصطبار و كل ذلك قتال و لا مشاحة في هذا الإعتبار و على ذوي الحجة و الأبصار أن يعلموا أنّ الله قد قيّض لهذه الأمة عدولا يجاهدون بالنفس و النفيس لإعلاء كلمة التوحيد و سعيا لإقامة الخلافة الراشدة و تعبيد الناس لربهم.
إعلموا أيها المجاهدون أن أخطر بدعة على الإسلام هي بدعة الإرجاء، فإن أصحابها يشكلون خطرا دائما ينخر جسد الأمة لأنهم يستعملون فصاحة اللسان و يستعملون العلم الذي اكتسبوه حول آيات القرآن الكريم و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم إكتسبوه زورا و تحريفا و ضرارا و تفريقا بين المؤمنين، و كما قال الشاعر:

تقول هذا مـــجادل النحل تمزحـــه و إن تشأ قلت ذا كل الزنابير
مدحا و ذما و ما جاوزت وصفهما و الـــحق قد يعتريـــه سوء تعبير

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رواية عبد الله بن عمر أبي عبـد الرحمن رضي الله عنهما قال: **[إنّ من البيان لسحرا]** ألا فليعلم الإخوة المجاهدون و ليحـــذروا من هؤلاء السحرة، سحرة البيان الذين يستطيعون تلفيق الآيات و تزليق الكلام و رونقتـــــه و يستطيعون الولوج إلى قلوب الضعفاء فيستلبون عقولهم و يستدرجونهم من حيث لا يشـعرون، تراهم ربّما يلتزمون المساجد و يحضرون.

إنّ أول الشواظ الـــمرسل على هؤلاء الـــخوالف القعدة مرجئة العصر هو قول ربّ العـــزة في كتابه **{إن الحكم إلاّ لله}**. إنّ الأمة التي تنضوي تحت القوانين الجاهلية و ترقع و تخضـــع للحكام الكفرة و تسكت عن تطبيق الدساتير اليهودية و النصرانية و ترى هذا الحاكم يعـــذب المسلمين و يصد عن سبيل الله و يقتل الدعاة إلى الله و يسفك دماء المجاهدين في ســـبيل الله و يقتحم ديارهم و يستحي نساءهم و يذبح أبناءهم و هي راضية، فكبر عليها أربعا ثم ســـلم، و لهذا **أكد علماؤنا رحمهم الله و أقروا هذه المسألة كشيخ الإسلام ابن تيمية و ابن القيّـــم و ابن كثير و الشيخ محمد ابن عبد الوهاب و أحمد شاكر و غيرهم، كلهم اتفقوا علـــى أن الخضوع للقوانين الوضعية و التحاكم إلى الطاغوت كفر و لا ينفع المرء صلاته و لا صيامه و لا زكاته و لا حجه، كل أعماله باطلة.**

إن الـــمرجئة الخوالف القعدة و ما أكثرهم هذه الأيام- يحاولون إيهام العوام بأن الجـــهاد القائم الآن على أرض الجزائر المجاهدة فتنة و فساد و يوهمونهم أيضا بأن الحكام الذين يحكمـون في بلادنا أو في غيرها من بلاد الإسلام أنهم مسلمون و أنهم خلفاء و بالتالي تجب علينا بيعتهم و لا يجوز الخروج عليهم و يأتوننا بقول الإمام أبي جعفر الطحاوي[و لا نرى الخروج علـــى أئمتنا و ولاة أمورنا و إن جاروا]، فنقول أن هؤلاء الأمراء الذين كانوا في ذلك الزمان كـلنوا يمتثلون للشريعة الإسلامية و كانت الأحكام الإسلامية نافذة و سائدة، و لكن الحكام اليـــوم حكام كفرة فجرة طبقوا علينا هذه الدساتير الكافرة و جاءونا بالقوانين الوضعية و الملل التي ما أنزل الله بها من سلطان **{أفحكم الجاهلية يبغون}**، لقد خالفوا أمر الله ســـبحانه و تعـــالى و حاربوا الإسلام و نشروا الرذيلة و أشاعوا الفاحشة في أوساط المسلمين و لازالوا إلى يومنا هذا يصدون عن سبيل الله.

إن هؤلاء يختلفون عن الأمراء كالحجاج بن يوسف الثقفي و الوليد بن عقبة و غيرهم، ربمـــا صدرت من هؤلاء الأمراء بعض السلوكات الرعناء و التصرفات الشنعاء، كان منهم الشطط و

الزيغ لكنهم ما خالفوا شريعة الله سبحانه و تعالى و كانت حينئذ الخلافة قائمة فلا يمكن أبـــدا أن نعقد مقارنة بين حكام اليوم و أمراء الخلافة الإسلامية بالتحديد، و هـــذا و الله تبديـــل و تلفيق و تضليل ،فلا تسمعوا إليهم و لا تركنـــوا إلى كلامـــهم و إن جـــاؤوكم بالآيـــات و الأحاديث فإنّهم من المنافقين، لهذا فإننا نقول مرة أخرى و نذكرهم بقول ربّ العزّة في كتابه **{فرح الـــمخلفون بـــمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا أن يـــجاهدوا بأموالـــــهم و أنفسهم و قالوا لا تنفروا في الـــحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون}**(الآية).

ما أشبه اليوم بالبارحة، و إنهم أيضا علماء اللّسان الذين حذر منهم النبيّ صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحاح و السنن و المسانيد **< أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليـــم اللّسان يجادل بالقرآن.>**

أيها المجاهدون، أيها المسلمون في الجزائر و في غيرها من أقطار المعمورة، **إنّ الحكام في زماننـــا هذا كلهم كفار، بدون استثناء، و وزراءهم و ضباطهم و أعوانهم و سدنتهم و كل مـــن عمل في بلاطهم و كل من ساعدهم و كل من سار على دربهم و اقتفى آثارهم أو رضـــي عنهم أو سكت عن منكراتهم، فهؤلاء كلهم في الطائفة،** و نقول لهم عودوا إلى الله سبحانه و تعالى و توبوا إليه و جاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون.

{إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم}

أمير حركة الباقون على العهد

عبد الرحمن أبو جميل